أثر المصادر الأولية في تشكيل ثقافة الطفل.

إسمهان بوشيخاوي
جامعة وهران
البريد الالكتروني:Ismahane_61@hotmail.fr

مقدمة :

حينما يذكر مصطلح "أدب الطفل" يتبادر إلى الذهن أبعاد ثلاث لهذا المصطلح.

.**البعد الأول:** ما يصدر عن الكبار المهتمين بالطفل وتثقيفه سواء أكان عملا أدبيا يقرؤه أو يسمعه أو يتلقاه من خشبة مسرح أو شاشة تلفزيون أو سينما إلخ...

.**البعد الثاني:**ما يصدر عن الكبار في صورة دراسة عن أدب الطفل عن كتبهم وقصصهم ومجالاتهم ومسرحياتهم عن اللغة التي يخاطبون بها... أو المحتوى الأدنى الذي يوجه إليهم إلخ...

.**البعد الثالث:**ما يصدر عن الطفل نفسه مما يمكن أن يعد أدبا سواء كان ما يقال في موقف مواقف الحياة أو نصا من نصوص الشعر أو النثر منطوقا أو مكتوبا[1].

من هذه الأبعاد الثلاثة سوف نركز على البعد الأول في دراستنا لأدب الطفل كفرع جديد من فروع الأدب الرفيعة الذي يمتلك خصائص تميزه عن "أدب الكبار" رغم أن كلا منها يمثل أثارا فنية يتخذ فيها الشكل بالمضمون، وقد أريد بأدب الطفل كل ما يقال إليهم بقصد توجيههم[2]، أنه قديم قدم قدرة الإنسان على التغيير[3].

أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعية وتربوية ويستعين بمناهج ووسائل التربية الحديثة في الوصول إلى الطفل، فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية[4]، وعليه، فإن "أدب الطفل" في

---

[1]– محمد محمود، رضوان. أدب الأطفال في التراث الإسلامي.مصر: ندوة "أطفالنا والتراث"، 1988 ،ص 1.

[2]–ذكاء الحر: الطفل العربي وثقافة المجتمع، ص 33،

[3]–فتوح أحمد فرج علي: كامل الكيلاني وأدب الأطفال في مصر.

[4]–ذكاء الحر: نفس المرجع ، ص 33.

مجموعه، هو الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيلة تتفق وتتماشى ومدارك الطفل، وتتخذ أشكالا كالقصة والشعر والمسرحية والأغنية مجالا لها[1].

يؤلف أدب الطفل دعامة رئيسية في تكوين شخصية الطفل عن طريق إسهامه في نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي وتطوير مداركه وإغناء حياته بالثقافة التي نسميها ثقافة الطفل[2]، وتوسيع نظرته إلى الحياة، وإرهاف إحساساته وإطلاق خيالاته المنشئة وهو ليس أداة بحد ذاته لفائدة الطفل بقدر ما هو أداة للنهوض به وبالمجتمع كله... أنه وسيلة من وسائل حياة الطفل التي أساس حياة المجتمع كله وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان خلال تطوره[3].

أدب الطفل لم يكن طارئا على الأدب العربي فحسب بل هو طارئ على الآداب كلها[4]، لأن الإنسان لم يقف إزاء سلوك الطفل وقفة علمية إلى في السنين الأخيرة نظرا لاهتمامات الإنسان، ودراساته كانت غالبا تتطلع إلى النجوم والكواكب والظواهر الطبيعية، بغية إخضاعها إلى سلطانه، قبل أن يحاول التعرف إلى طبيعة سلوكه الإنساني[5]، ولو حاولنا أن نتبع نشأة "أدب الطفل" بصورة أدق لا اكتشفنا أن الأطفال ظلوا يتامى الأدب حتى وقت قصير... فقد سعي القدماء إلى فرض طرائق تفكيرهم وأساليب عملهم التقليدية على أطفالهم دون الالتفات إلى عواطف الأطفال وميولهم، وسنحاول في هذه الدراسة تناول أدب الطفل في مختلف الثقافات عبر مراحل زمنية متتالية.

.أدب الطفل في التراث الإسلامي:

لم يعرف دينا من الأديان احتفى بالطفل كما احتفى به الإسلام فعناية الإسلام بالطفل تبدأ منذ التفكير في اختيار الزوج، والحديث الشريف يأمر بحسن التخير، ويعلل لذلك بأن (العرق دساس) يعني ما ينتقل بالوراثة بالقدوة والتنشئة من الأبوين إلى الطفل من طباع وسمات.

---

[1]– هادي نعمان ،الهيتي. أدب الأطفال" فلسفته، فنونه، وسائله،ص 72.

[2]– ألفت، حقي. ثقافة الطفل، عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الثالث 1979 ص2–20.

[3]–ذكاء الحر: المرجع السابق ص32–33.

[4]–عبد الله، عبد الدائم. التربية عبر التاريخ .ص 124.

[5]–الهادي نعمان: المراجع السابق، ص 124.

والتراث الإسلامي يفيض بما جاء عن العناية بالطفل وهو جنين في بطن أمه واستقباله حين يولد، والتدقيق في اختيار المراضع له، حتى نهى الحديث الشريف عن استرضاع الحمقاء، بما أن اللبن "يعدى"، وما جاء في التراث الإسلامي عن حسن تسمية الطفل،ومداعبته وترقيصه والتنغيم له حتى ينام، وما جاء عن حبه وحسن معاملته[1]، وأن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يحمل أمامه بنت زينب بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، فإذا قام حملها وإذا سجد حملها على عنقه، وكثيرا ما يضم الحسن والحسين وهما صغيران إلى صدره ويقبلها ويضعهما في حجره الشريف.

يزخر التراث الإسلامي بالحديث عن رحمة الإسلام بالطفل (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا)، ومن حق الطفل في التراث الإسلامي أن يستمتع بحياة الطفولة وما فيها من لهو برئ وتسلية، وترفيه في الأعياد والأفراح، وفي اصطحابهم الكبار لمشاهدة السباق والتفرج السحرة والمشخصين والاستمتاع بالغناء عند كل حفلة عرس أو ختان[2].

إذا زخر التراث الإسلامي بالبحث عن العناية والاهتمامات الأولى للأطفال، إنما هذه مرحلة أساسية تهيئ الطفل إلى مواجهة حياة جديدة، فالإسلام يتعهد البذرة بالرعاية والعناية وتوفير الطاقة والغذاء لمواجهة الحياة وتحدي الصعاب والاندماج داخل المجتمع وكيف ما كانت أشكال التعبير في مجال الاهتمامات بأدب الطفل فإنها إن لم تكن تخدمه من قريب فإنها تعتبر مقوما من المقومات الأساسية، وكما أن الأدب الخاص بالأطفال لا يقتصر على ما هو مكتوب في شكل قصص، وإنما حتى ما قيل شفهيا أو يدخل ضمن المعاملات اليومية فإنه يعتبر جزءا لا يتجزأ من أدب الطفل الذي ظهر حديثا بأصوله وفنونه المميزة.

تشير الدراسات والأبحاث في التراث الإسلامي إنه من حق الطفل أن يتعلم ويربى طبقا لما يتميز به من طبيعة خاصة وميول وقدرات، بل لقد جعل الإسلام طلب العلم

[1]–أطفالنا والتراث: ندو ة عربية، القاهرة فندق ماريوت، 1988م.

[2]–محمود، تمبر. تأصيل الفكر التربوي الغربي والإسلامي .ص 177.

فريضة على كل مسلم ومسلمة وفي الحديث (حق الولد على الوالدين أن يعلمه الكتابة والسباحة وألا يرزقه إلا طيبا) [1].

يرى "ابن مسعود" أن تعليم الأولاد ضرورة، وأنه لابد من معلم يؤجر لتعليمهم، فالتربية كما يقول "الجاحظ" ضرورية لإخراج الناس من حد الطفولة

والجهل إلى حد البلوغ والاعتدال والصحة وتمام الإرادة[2].

كتب ومؤلفات التراث الإسلامي تحفل بأساليب التعليم ومناهجه التي اتبعت أو التي ينبغي أن تتبع وبأخبار والكتاتيب والمدارس التي أنشئت في ربوع العالم الإسلامي لتستوعب البنين والبنات على السواء[3]، وبما كفلته المؤسسات التعليمية من فرص متكافئة ومن نفقة وكسوة وطعام بالمجان حتى يبلغ الطفل الحلم، وكانت تتبع في هذه المؤسسات التعليمية كثير من الأساليب التي يعتقد الكثيرون اليوم أنها من نتاج الفكر التربوي الغربي الحديث، كالتوجه طبقا للاستعدادات، ومراعاة الفروق الفردية، وطريقة التعيينات والتعليم عن طريق اللعب،بديهي أن يكون القرآن الكريم أول منهل يستقي منه الصبية ثقافتهم الأولى إيمانا ومعرفة ولغة وأسلوبا، وأن يكون أول ما يشغل المعلمين في مناهج التدريب والتثقيف بعد أن تستوي ألسنتهم ويتهيأ نضجهم والحديث يقول: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [4].

يروى عن "جندب بن عبد الله بن أبي سفيان" قال: كنا غلمانا مزاورة، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن فازددنا به إيمانا،مزورة جمع مزور (بتشديد الواو) وهو الغلام القوي، ولقد كان للمربين والمؤدبين قيما بعد عن الرسول أسوة فيما اصطنعه الرسول الكريم لكن ما وصل إلينا من أقوال المؤرخين ووصيا المعلمين والمؤدبين يكاد يكون إجماعا على البدء بكلام الله، ثم تعقبه مواد كالمطالعة والحساب وحفظ مختارات من الشعر والنثر وقواعد اللغة والشريعة والخط،

[1]–السيد سابق. فقه السنة.المجلد الثاني،ص 101.

[2]–محمود، تمبر. تأصيل الفكر التربوي الغربي الإسلامي،ص 121. الجاحظ: البيان والتبيين، القاهرة 1913، الجز2، ص 110.

[3]–أسماء، فهمي. مبادئ التربية الإسلامية . ص 120.

[4]–السيد سابق: نفس المرجع، ص 95.

ولعلنا نجد في المنهج الذي اختطه "ابن سينا "نموذجا واضحا لذلك حيث يقول: في رسالة السياسة: " فإذا اشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه وتهيأ للتلقين ووعي سمعه أخذ يتعلم القرآن وصورت له حروف الهجاء ولقن معالم الدين "،إلخ...و"ابن خلدون" يقرر أن تعليم الولد أن هو شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم[1].

يأتي بعد القرآن الكريم ومعلم الدين في الأهمية الشعر ولذلك نجد "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه يكمل رسالة الإيمان والقرآن التي خطاها الرسول صلى الله عليه وسلم برياضة البدن، والشعر فيقول[2]: "علموا أولداكم السباحة والرماية وركوب الخيل والشعر"، ويروى عن "معاوية ابن أبي سفيان" أنه كان يقول: "ويجب على الرجل تأديب ولده... والشعر أعلى مراتب الأدب"[3]، فإذا اتفقنا على أن رواية الشعر تأتي في المرتبة الثانية في تثقيف الصبية في تراثنا الديني: فهنا يتبادر السؤال: أي شعر نأخذ به الصبي ؟ويجيب تراثنا الإسلامي عن السؤال بمبدأين:

. الأول: من حيث الشكل: ونجده في كلام "ابن سينا" الذي سبقت الإشارة إليه حينما يقول: بعد أن قدم تعلم القرآن ومعلم الدين، "وينبغي أن يروى الصبي الرجز ثم القصيد فإن روايته أسهل وحفظه أمكن لأن بيوته أقصر، ووزنه أخف"، والآخر من حيث المضمون[4]:

يستكمل "ابن سينا": ويبدأ من الشعر بما قيل في فضل الأدب ومدح العلم وذم الجهل، وعيب السخف. وما حث فيه على بر الوالدين، واصطناع المعروف وغير ذلك من مكار الأخلاق، وينبه العلماء والمربون إلى أن يجنب الصبي من الشعر ما لا يتفق مع قيمنا الدينية الأصلية، ولقد نصح الإمام "الغزالي"[5] أن يجنب الصبية لبس الديباج والحرير والذهب وحفظ الأشعار والتي فيها ذكر العشق وأهله، ومخالطة الأدباء الذين يزعمون أن ذلك من الطرافة ورقة الطبع فإن ذلك يغرس في نفوس الصبيان بذور الفساد[6].

---

[1]–ابن خلدون. المقدمة.

[2]–ابن الرشيق،العمدة. ص 134.

[3]–أشرف الدين ،خطاب. التربية في العصور الوسطى. ص 96.

[4]–محمود قمبر: التأصيل الفكري التربوي العربي الإسلامي .ص 134.

[5]– أبو حامد ،الغزالي. أحياء علوم الدين.1972.

[6]– شرف الدين، خطاب. التربية في العصور الوسطى. ص 96.

كما كان هناك مصدر الثقافة الطفل وأدبه في تراثنا الديني له أهمية قصوى وأعني به أولئك القصاصين الذين كانوا يجتمعون في المساجد وحولهم الناس فيذكرونهم بالله ويقصون عليهم حكايات وأحاديث وقصص من الأمم الأخرى وأساطير ونحو ذلك ولم تكن هذه القصص والأحاديث تعتمد على الصدق وبقدر ما كانت تعتمد على الترغيب والترهيب كما أن هذه القصص فتحت بابا الكثير من الأكاذيب التي أفسدت التاريخ بما تسرب فيه من وقائع مزيفة حتى لقد مده "الغزالي" من مذكرات المساجد.

إذا كانت الدراسات الحديثة والمعاصرة تحدد أدب الطفل بما يصدر عن الكبار سواء عن طريق السماع أو الكتابة مما يفتح باب جديد من أبواب الأدب الخاص بالأطفال المتفرع عن الأدب العام الرسمي بما فيه ونثرا، إلا أن النصوص الصادرة وعن تراثنا الإسلامي العربي هي على سبيل التجاوز ما يصدر عن الكبار وليس بالضرورة موجهة إلى الطفل لكن يمكن أن نجدها تناسب وتصلح لطفل فيتأثر بها ويتذوقها ولهذا أننا لا نجد في تراثنا الكثير مما يندرج تحت ما يسمى به مصطلح المعاصرة "أدب الطفل" ولكن هذا لا يعني أن هذا الضرب من الأدب الموجه للطفل لم يكن له مجال في الحضارة الإسلامية، بل أن العكس هو صحيح.

ليس المتصور أن تخلو مناهج تثقيف الصبية وتأديبهم من أشعار للطفولة يرددونها[1] كما يردد أطفالنا اليوم أغاني الطفولة في مدارسهم في القبيلة. كما نبغ فيها شاعره لا يمكن أن يكون نبوغهم قد نجم فجأة ودون تذوق سابق للشعر الذي يناسب مرحلة الطفولة الأولى في لفظه ومضمونه... وربما يكون التعليل المقبول هو أن العلماء لم يعنوا بتدوين هذا الأدب الطفولي كما كانوا يعنون بتدوين أشعار كبار الشعراء وخطب المشهورين من الخطباء ونثر والحكماء.

يرى الدارسون في شأن المربين أن الغرض من تربية الطفل أيا كان العلم الذي يتعلمه هو الفضيلة والتقرب إلى الله تعالى وفي هذا الشأن يرى :أخوان الصفا" أن كل علم وأدب لا يؤدي بصاحبه إلى طلب الأجرة ولا يعنيه الوصول إليها فهو وبال على صاحبه وحجة عليه يوم القيامة. ومن هذا المنطق نرى أن النصوص القرآنية والأحاديث البنيوية التي كانوا يرددونها لأطفالهم تعد من أدب الطفل الموجه إليهم.

[1]– راجع أحمد عيسى.الغناء للأطفال عند العرب. مصر:المطبعة الأميرية (بولاق) 1986 ، ص 3.

الذي يهمنا الآن هو دراسة النص القرآني والحديث النبوي على أنهما "أدب" بالإضافة إلى الغاية الدينية... وهنالك إجماع على تأثير حفظ القرآن الكريم في الصغر على تقويم اللسان وفصاحة البيان وإدراك أسرار اللغة[1].

أما في كتب التراث قصص كثيرة من أطفال ملكوا ناصية القبول واستشهدوا بالآيات في أدب "الخطاب" فما يروى من "الحسن بن الفضل" أنه دخل وهو صبي على أحد الخلفاء وعنده كثير من أهل العلم فأراد "الحسن" أن يتكلم فزجره الخليفة وقال: "يا صبي كيف تتكلف في هذا المقام" فقال الحسن: "يا أمير المؤمنين، إن كنت صغيرا فلست بأصغر من "هدهد سليمان" ولا أنت أكبر من "سليمان" عليه السلام حين قال له: "أحطت بما لم تحط به ألم تر يا أمير المؤمنين أن الله قد فهم الحكم "سليمان" وفهمها "سليمان" ولو كان الأمر بالكبر لكان "داود" أولى"[2]،وفي القرآن الكريم نصوص كثيرة يمكن أن يتفهمها الطفل ويسعد بقرائها كقصص الأنبياء والغابرين، وآيات التهذيب والتوجيه كآيات الاستئذان في سورة النور وغيرها.

بهذا يمكن اعتبار التراث الإسلامي بذرة مهدت لنشوء "أدب الطفل" وكل ما يخدم المصلحة الروحية والعقلية بأشكال وأساليب أدبية، بما فيها القصص التاريخية الحافلة بكل أنواع التعبير الفني، من حوار إلى سرد إلى تنغيم موسيقى[3]،والتي يعود الفضل لها في توجيه وتثقيفالطفل بما تكتبه من قوة المبنى وعمق المعنى في تثبيت وتقويم فكر الطفل وتهذيب لسانه. ومثل ذلك يقال عن أدب الحديث النبوي وما في السيرة من مواقف تستهوي الطفل وتعمق إيمانه ومن أسلوبه يقوم لسانه وبيانه.

.أدب الطفل عند الغرب:

نشأ "أدب الطفل" في الغرب في القرن السابع عشر الميلادي[4]، وذلك في ظل سيادة المفاهيم التربوية الخاطئة وسيادة بعض الأفكار الدينية وبخاصة في فترة الإصلاح الإيطالية مستمدا مقوماته من الحكايات الشعبية المعروفة، وكانت غالبيتها خرافية

[1]– ندوة عربية حول أدب الطفل، القاهرة، ص16.

[2]– المستطرف الأبشيهي: طبعة وزارة الثقافة المبسطة، ص 37.

[3]–سعيد ،اسماعيل. أصول التربية الإسلاميةص 37.

[4]– عبد الفتاح أبوالمعال:مرجع سابق، ص 20.

يلعب البطولة فيها الجن والشياطين، والعفاريت والسحرة، وتسير أحداثها قوى خارقة وتحركها صدف وأقدار ومختلفة أو حظوظ حسنة أو سيئة[1].

يبدو أن التطور الذي حصل في طبيعة النظام الأوروبي أثر انتقال المجتمعات من عهد الإقطاع إلى بداية العهد الرأسمالي، وجد أدب للطفل يتخذ صيغا وأهدافا يراد منها تطويع الأطفال لأن يشبوا في مستقبل حياتهم يجلون النظام الجديد، ولكن فلسفة "أدب الطفل" لم تكن واضحة آنذاك، فقد كانت تتمثل في حشد متفرق من الحكايات الشعبية والخرافات "أيسوب" كما طبعت الخرافات الأخيرة بين **1475-1480**م ثم ترجمها "كاكستون"[2]، إلى الإنجليزية وطبعها عام **1485**م.

لقد كان للطغيان أثر في عرف الأطفال عن ما كان يقدم لهم واتجهوا إلى حيث يتجه الكبار يلتمسون بعض ما يشبع خيالاتهم في بعض الألوان الأدبية البسيطة المقدمة للكبار رغم أن بساطة لون أدبي لا تعني ملائمته لطفل، بل لابد أن يرافق ذلك تناسب مضامينه مع قدرات الطفل العقلية والخيالية والعاطفية[3].

والجدير بالتنويه أن عدم تبلور أدب الطفل خلال تلك الفترات في أوروبا مهد لدخول عديد من الكتابات إلى عالم الطفل رغم أنها لم تكن مقدمة له مثل ما قدم "أمثولات لافونتين" **1621**م-**1665**م والتي صدرت ما بين عام **1668-1694** في **320** خرافة موزعة في اثنى عشر كتابا.

الحقيقة أنه أول ما ظهر مصطلح " أدب الطفل" كان في العصر الحديث في فرنسا في القرن السابع عشر كما أسلفنا ذكره، إذا كان الكاتب لا يكتب اسمه خشية الحط من قدرته وكان ينظر إلى الكتابة للأطفال وكأنها ليست إبداعا فنيا[4]، غير أن الشاعر الفرنسي "نشارلز بيرو" كان من أوائل الذين كتبوا خصيصا للأطفال، وكانت أولى قصة له "حكايات أمي الإوزة" وكتب اسما مستعارا لها مخافة أن تؤثر في الإقلال من شأنه الأدبي.

---

[1]–الهادينعمان.مرجع سابق، ص 74–75.

[2]–صفوت، كمال. التراث الشعبي في مجال أدب الأطفال/ ندوة أطفالنا والتراث/ القاهرة، عام 1988م، ص 3.

[3]–نفس المرجع، ص 3–4.

[4]–عبد الفتاح أبو معال،مرجع سابق، ص 21.

يبدو أن "بيرو" لم يقف عن هذا الحد بل عاود الكتابة من جديد فأصدر مجموعة قصصية أخرى للأطفال بعنوان"قصص وخرافات من الأزمنة القديمة" في عام **1697**م، وكتب اسمه واضحا هذه المرة حين لاحظ الإقبال[1] **1986**الشديد على قصصه، وبهذا انتبه القراء إلى أهمية "أدب الطفل" إلى حد ما، وأضفى على بعض الحكايات شكات كلاسيكيا مثل: "ذو اللحية الزرقاء"، و"الجمال الناعس" و"سندريلا"و"القط ذي الحذاء الطويل".

في أواسط القرن الثامن عشر، نادى الفيلسوف الفرنسي "جان جاك روسو" وكتابه "أميل" الذي اهتم بدراسة الطفل كالإنسان قائم بذاته وشخصيته المستقلة، وكان يرى أن هدف التربية هو أن يتعلم الإنسان كيف يعيش وأن يترك للطفل فرصة تنمية مواهبه الطبيعية وأن نقدم له المعلومات التي يحتاج إليها. فكانت صيحته ذات وقع شديد استجاب لها الكثير من الكتاب والمربين ومزجوا بين آرائه وآراء الفيلسوف البريطاني "جون لوك" في التربية والفلسفة، ولكنهم تعسفوا في ذلك وأفسدوا صيحة "روسو" عندما أمطروا الأطفال بوابل من قصص المعلومات الحقائق بعيدا عن الخرافات وقصص الخيال متجاهلين مشاعر وإحساسات الأطفال.

وصدرت بعد ذلك أول صحيفة للأطفال في العالم باسم (صديق الأطفال) وكانت تهدف إلى التسلية والترفيه وتنمية خيال وأفاق الطفل[(1)]، وكان لترجمة "ألف ليلة وليلة" إلى اللغات الأوروبية بعد عام **1717**م أثر كبير في ذيوع قصص الحكايات والخرافات المستمدة منها[(2)].

من البلدان التي اشتهرت بأدب الطفل بعد فرنسا انجلترا التي ترجمت من الفرنسية قصصا كثيرة، ومن أشهر المترجمين الانجليز "روبيرت سامبر"[(3)] الذي ترجم حكايات وقصصا لتشالز بيرو"، وأصدر الكاتب الانجليزي "جاناثان سويفت" **1667**م-**1745**م قصته الخيالية المشهورة "رحلات جاليفر" عام 1726، وصف فيها حياة "جاليفار" الذي راح ينشد السعادة فيما وراء البحار فهبط في بلاد العمالقة فلم يطلب له المقام، ثم هبط

[1]–عبد الفتاح أبو معال،مرجع سابق، ص 21.

[2]–الهادي النعمان.مرجع سابق، ص 76.

[3]–عبد الفتاح أو المعال: المرجع السابق ص 21.

في مجتمع ثالث كانت أنساقهم العليا من البشر وأنساقهم السفلى من الحيوانات... فلم يجد السعادة، وبذا ظل ما ينشده مجرد حلم بعيد التحقيق.

هذه القصة لم يكتبها "سويفت" لطفل في الأساس ولكن ما أطوت عليه من رحلات ومغامرات وعجائب ومواقف مثيرة للخيال، جعلتها قريبة إلى الطفل... ولكنها لم تصبح في أعداد "أدب الطفل" إلى بعد أن أعيدت صياغتها من جديد على يد "جون نيوبري، أما قصة "دانيل ديفو" لمسات "روبنسونكروزو" تعتبر بداية للفن القصصي في انجلترا، وهدفها الدعوة إلى الصبر تجاه الأزمات، وقد صور "ديفو" نفسه مجددا في بطل قصته من تدفق نشاطه وصلابة أخلاقه لم ترضخ أمام عثرات الحياة.

أما في "الدنمارك" ظهر كاتب مشهور "هانز اندرسون"، "وقد كتب في الشعر وقصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والأشباح، وكان في قصصه يعلم الطفل ويساعده على تقبل الحياة وبهذا يعتبر هذا الكاتب راشد " أدب الطفل" في أوروبا، وامتاز أدب الطفل في إيطاليا بارتباطه الوثيق بالواقع ومن أشهر قصص "أدب الطفل" الإيطالي قصص بعنوان (جيب في جهاز التلفزيون)، وكما نشرت في طروسيا" أول مجموعة من القصص لطفل بعنوان (أساطير روسية) ومن أشهر الكتاب "تولستوى" و "بوشكين".

ألفت أشعار وقصص وحكايات كثيرة لطفل في "بلغاريا" مثل قصة "الطفل والعصا" و"التفاحة الذهبية" و"الفتاة الحكيمة"، واهتم اليابانيون" أيضا بالكتابة للطفل حيث ألفت كتب عن الحيوانات والطيور وجمال الريف، وبدأت في "أمريكا" الكتابة للطفل حول الحكايات الشفهية والتي تعبر عن القوة والأبطال، ثم ظهرت قصص المغامرات وقصص الحيوانات، وامتازت "أمريكا" عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة للطفل حسب سنه، وليس أدل على اهتم هذه الأمة بأطفالهم وأدبهم، من أن عدد الناشرين للأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية يتضاعف عاما بعد عام، وأن بعض الكتب قد بلغ توزيعها أكثر من خمسة ملايين نسخة[1].

. أدب الطفل في الوطن العربي:

ليس في تراثنا الأدبي رغم شرائه ما يمكن أن نسميه "أدب الطفل" ويبدوا أن المحور الذي كان يرتكز عليه "أدب الطفل" قديما هو الأساطير التي بنيت عليها القصص

[1]– علي الحديدي:: أدب الأطفال، ص46.

والحكايات التي كانت تروي شفويا وبعد ذلك تقدمت القصص لها تأثيرا على الجماعة مثل الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفس الطفل[1]، وهكذا كان الأمر في كل مكان حيث وجد الطفل، في مختلف العصور الحكايات والحوادث التي تنسجها أخيلة الكبار هي الزاد الأدبي الذي يتناولونه، سواء كان سهلا مستصاغا أم كان صعبا عسير الفهم ولكنه في الغالبة كان كئيبا لما ينطوي عليه من حكم ومواعظ وأمثولات قاسية[2].

إن "أدب الطفل" الجديد على الآداب العالمية كلها. حين لم يعن به وفق الصيغ الحاضرة إلا في العصر الحديث حيث زيد الاهتمام به في العقود الأخيرة زيادة واسعة بعد أن تناءت الدراسات عن الطفل وظهر علم جديد هو علم نفس الطفل، إضافة إلى ظهور نظريات التربية الحديثة، ورغم تزايد الاهتمام بأدب الطفل في أغلب بقاع العالم إلا أن " أدب الطفل" عند العرب لم يتطور بعد، ولم نظهر له شخصية متميزة. ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة منها طغيان النظريات التربوية التقليدية التي ترى في الطفل رجلا صغيرا، ويضاف إلى ذلك أن المجتمع كان مجتمع رجل هو ظاهرة حديثة نسبيا في مجتمعنا العربي المعاصر.

يبدو أن ما قدم وما يقدم لطفل وفق النظريات التربوية التقليدية لا يمكن اعتباره "أدبا لطفل" لأنه في هذه الحالة يفقد أهم عنصر فيه، ولكننا هنا نفرق بين هذا الاتجاه الخاطئ وبين البدايات الجادة السليمة والتي يمكن أن نقول استنادا إليها أن "أدب الطفل" هو في المهد ولكنه سليم معافى.

يمكن القول؛ بأن كل ما وصل إلى أذهان وأخيلة أطفالنا نبع من مصدرين: أولهما عن طريق الترجمة من بعض اللغات وخاصة الفرنسية والإنجليزية وثانيهما: تبسيط بعض الحكايات والأقاصيص العربية المستمدة من تراثنا الأدبي، أما أول القصص المكتوبة التي عرفتها البشرية فهي القصص المصرية. فقد عثر عليها في آ ثار مصر القديمة، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وتعتبر أول تسجيل في تاريخ البشرية "أدب الطفل" يرجع تاريخه إلى ثلاثة ألاف سنة قبل الميلاد مكتوبا على

[1]– هيفاء، شريحة. أدب الأطفال ومكتباتهم.عمان:دار النشر، 1978، ص 28.

[2]– أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال.القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية،1982م، ص 259.

أوراق البردى ومصورا على جدران المعابد ومن هذه الأثار قصة "جزيرة الثعبان وقصة "التاج والفيروزى" وقصة "الأمير المقضى عليه بالهلاك"[1]. غيرها من القصص المصورة والتي دونت في أسمى أسلوب فني معا يدل على أنها مرت بمراحل التطور حتى وصلت إلى النضج الفني الحديث في الحكاية، تميزت بتكرار الأسلوب وحسن الانتقال بين الأحداث واستخدام ذلك كله استخداما مؤثرا في الأطفال[2].

بقيت القصص بعد المصريين القدماء عبارة عن حكايات وأساطير كما لم يثبت عن الهنود والصينيين والإغريق والفرس على الرغم من تقدمهم أي أثر لعنايتهم "بأدب الطفل" أما الأمة العربية في عصر الجاهلية، فلم يؤثر عنها إلا بعض المقطوعات الشعرية التي كانت تغني للأطفال في المهد كتلك الأبيات التي كانت "الشيماء" ابنة "حليمة السعدية" ترقص بها رسول الله في طفولته أو التي كان "الزبير بن عبد المطلب" يرقصه بها[3].

وهذه الأشعار وإن لم تكن من "أدب الطفل" إلا أنها تبين المدى الذي وصل إليه العرب من اهتمام بالطفل وتدل على أن العرب من كتبوا لأطفال أدبا ولم يصلنا منه، وحين جاء الإسلام ظهرت القصص الدينية المتمثلة بأخبار الرسول وأعماله وأخبار المسلمين والغزوات والانتصارات وقصص الأنبياء وقصص الأمم والشعوب التي وردت في القرآن الكريم.

لاشك في أن القصص التهذيبية في القرآن الكريم من خير ما يقدم الصغار والكبار على السواء، ففيهما الأسلوب التصويري الذي استقى منه الكثيرون من كتاب القصة في "أدب الطفل" في العصر الحديث، كما أن مصادر القصص العربي لا تقتصر على حكايات "ألف ليلة وليلة" أو المقامات، أو حكايات "كليلة ودمنة" أو ما اشتملت عليه رسائل "أخوان الصفا" من تداعي الحيوانات على الإنسان وسلواهم من ظلم الإنسان لهم أو ما تضمنته قصص الشطار والعيارين من مغامرات أو ما احتوت عليه نوادر البخلاء من طرائف أو مما تميز به عمل "ابن طفيل" في أواخر القرن الثاني عشر من

[1]- جيمس ،بيكي. مصر القديمة. ترجمة نجيب محفوظ. ص 23.

[2]- علي ،الحديدي. أدب الأطفال.ص 43.

[3]- أحمد ،عيسى. الغناء للأطفال عند العرب. ص 37.

صياغة فنية في رائعته الأدبية "حي بن يقظان"أو ما تضمنته أيام وقصص العرب في الجاهلية والإسلام من مصادر هامة يمكن الاستفادة بها في مجال "أدب الطفل".

على أثر ظهور "أدب الطفل" في أوروبا وفي فرنسا بشكل خاص، فقد أخذ هذا النوع من الأدب في البلاد العربية حيث ظهر خاصة في مصر على يد "محمد علي" عن طريق مترجما عن اللغة الإنجليزية في مصر "رفاعة الطهطاوي" وكان مسؤولا عن التعليم، ثم أخذ بترجمة قصص وحكايات كثيرة عن الآداب العربية فأدخل قراءات القصص في المناهج المدرسية.

وترجم "رفاعة الطهطاوي" مجموعة الأشعار مثل هذه القصيدة التي يقول في مطلعها:

في بر والديك بالغ تغنم لاسيما في العيد أو في المواسم
وأن ترم سرور أم أو أب يوم فكسب العلم خير مكسب
ومن رام عند الناس طرأ أن يحب فيلتزم حسن السلوك والأدب[1].

إلى آخر القصيدة التي تسوق المواعظ والنصائح في أسلوب مباشر لا يرقى إلى مراتب شعر الأطفال الفني إلا أنها من المحولات الأولى في هذا الميدان الرائد النهضة الحديثة في مصر.

يعد "الطهطاوي" أصيبت السياسة التعليمية والثقافية في مصر بعدة انتكاسات عطلت نمو البذرة التي غرسها "الطهطاوي" في ميدان "أدب الطفل"، والظاهر أن "أدب الطفل" تأثر بالظروف العامة المحيطة به فلم يقم مرة أخرى إلا على يدي "أحمد شوقي" أمير الشعراء، فقد أخرج إلى العربية بعض القصص الشعرية على ألسنة الحيوان والطير مجاريا فيها أسلوب "الأغونتين"، وأهاب بالشعراء العرب أن يكتبوا للأطفال قصصا وشعرا يسد هذا الفراغ الذي تعتني منه اللغة العربية في هذا المجال الخطير.

يقول: "شوقي" في مقدمة (الشوقيات) سنة 1898م[2]:"وجريت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب "لافونتين" الشهيرة، وفي هذه المجموعة شيء من ذلك فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث اجتمع بأحداث المصريين وأقرأ عليهم شيئا منها فيفهمونه لأول وهلة، ويأنسون إليه ويضحكون من أكثره وأنا أستبشر لذلك وأتمنى لو وفقني الله لأجعل

[1]- رفاعة ،رافع الطهطاوي. (1801-1873) أرجوزة الطهطاوي في تأديب الأطفال. ص 105.

[2]- محمد ،سعيد العريان" الشوقيات" الجزء الرابع، الحكايات من 94-158 من سنة 1943م.مقدمات: "الشوقيات"، ط1، سنة 1898م.

للأطفال مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستحدثة منظومات قريبة التناول يأخذون الحكمة والأدب من خلالها على قدر عقولهم. والخلاصة التي كنت ولا أزال أنوي الشعر على كل مطلب وأذهب من فضائه الواسع في كل مذهب وهنا إلا الثناء على صديقي "خليل مطران" صاحب المنن على الأدب المؤلف بين أسلوب الغرب في نظم الشعر وبين نهج العرب، والمأمول أننا نتعاون على إيجاد شعر للأطفال والنساء، وأن يساعدنا سائر الأدباء والشعراء على إدراك هذه الأمنية

ألف أمير الشعراء "أحمد شوقي" أول كتاب في "أدب الطفل" وكتب القصص على ألسنة الحيوانات والطيور ومنها "الصياد والعصفور" والبلابل التي ربها البوم والثعلب والديك ومنها قوله شعرا:

برز الثعلب يوما في ثياب الواعظينا
فمشي في الأرض يهدي ويسب الماكرينا

الملاحظ أن تلك الحكايات والأغاني التي ألفها "شوقي" للأطفال[1] لا يصلح كثير منها للأطفال من الرمز أو الصور التي ترتفع عن مدركات الأطفال أو الأسلوب الجنسي الذي ينبغي أن يقدم بصورة بسيطة سهلة تتناسب وقدرات الطفل الفكرية، والحق يقال أن "أحمد شوقي" يعتبر رائدا من رواد "أدب الطفل" في اللغة العربية بما نظمه في سائر فنون الأدب من حكايات وأغنيات وشعر تعليمي يعبر عن الجهد الذي بذله فيها وعن رغبته الأكيدة في إرساء دعائم هذا الفن في اللغة العربية على أسس فنية في هذه الفترة المبكرة. يبدو أن "محمد عثمان جلال" قد سبق "شوقي" بترجمته لحكايات "لافونتين" في كتاب "العيون اليواقظ" في الحكم والأمثال والمواعظ، وكذلك "إبراهيم العربي" بإخراجه لبعض قصص في كتابه "آداب العرب"، إلا أنهما لم يعمدا إلى تقديم أعمالهما إلى الأطفال بل كتبا للكبار[2]، وفحوى القول أن "أحمد شوقي" يعد المؤلف الثاني للأطفال بعد "الطهطاوي" في الأدب العربي، وعلى الرغم من توقف "شوقي" عن الكتابة للأطفال غير أن جهوده لم تتوقف على هذا الميدان، فقد قام "علي فكري سنة 1904بكتابة الجزء

[1]- من حكايات شوقي: أربع وخمسون حكاية، "محمد سعيد العريان" الشوقيات" الجزء الرابع، الحكايات من 94-158 من سنة 1943م.

[2]- راجع علي الحديدي: أدب الطفل، ص 245.

الأول من كتابه "مسامرات البنات" وأخرج الجزء الثاني سنة 1916م، ورغم أن هذه الأعمال لم ترق إلى المستوى الفني لهذا الأدب، إلا أنها بدايات طيبة مهدت لقيام هذا اللون من "أدب الطفل" على أسس قوية.

لقد كان للثورة المصرية سنة1919م أثر في تشكيل اللبنة الأساسية الأدب الطفل حيث أقيم على قواعد مدروسة وأساليب تلائم ميول الأطفال وأذواقهم وتندرج مع نموهم العقلي والعاطفي والخيالي واللغوي، لم يؤدي آداب الطفل دوره الحقيقي إلا بتظافر جهود أدبية أخلصا لهذا الفن وكرسا له حياتهما وهما " محمد الهراوي"[1] و"كامل الكيلاني" الذي كان موضوع هذه الدراسة أما "الهراوى" فأخرج منظومات سهلة العبارة في أوزان غنائية رقيقة وألفاظ وتدخل البهجة والسرور على الأطفال، كما عالج بها موضوعات تلائم روح الطفولة وتساعد الأطفال على تنمية قدراتهم.

كتب "الهراوى" مجموعة "سمير الأطفال للبنين" في سنة 1922م ثم "سمير الأطفال للبنات" سنة 1923م، ثم كتب لهم مجموعة الأغاني في أربعة أجزاء من سنة 1924م حتى سنة 1928م وفي سنة 1931م كتب قصصا نثرية للأطفال منها "بائع الفطير" وجحا والأطفال" ومن شعره قوله:

أنا في الصبح تلميذ وبعد الظهر نجار فلي قلم وقرطاس وأزميل ومنشار

جاء "كامل الكيلاني بعد "الهراوى" ليواصل الدرب في أن يجيب للأطفال القراءة، حيث تركزت قصصه على التراث الغربي والعربي وإذا كانت أعمال "كامل الكيلاني" العلمية التي أخرجها جعلت منه حجة في اللغة والنقد فإنه أول من مهد الطريق إلى فن جديد من فنون الأدب العربي إلا وهو "أدب الطفل" بمقدار ما أعطى هو من وقته وثمرات قلمه ومطالعة في الأدب العربي والآداب العالمية، وذلك لأن حداقة وفطنة كاتبنا العربي جعلته يدرك بثاقب بصيرته حاجية الطفل العربي إلى أدب جديد يحببه في لغته ويتدرج به طبقا لسنة ويوقظ مواهبه واستعداداته ويعقل ذوقه ويغذى ميوله وطموحه

[1]– علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان (ط1) عام 1972، وصدرت الطبعة الثانية بعنوان "في أدب الأطفال "عام 1976، الأنجلو المصرية القاهرة أدب الأطفال، ص260.

وينتهي به إلى حب القراءة والمثابرة ولهذا أنشأ "كامل الكيلاني" خلال ثلاثين عاما ألف قصة[1].

إذا تحدثنا عن الجانب الكمي في أعمال فليس معنى ذلك أغفال قيمة الجانب النوعي الذي اعتنى به "كامل الكيلاني" حيث تؤكد الدراسات التاريخية عن هذا الصدد أن العمل الجبار الذي تميز به "كامل الكيلاني" عن بقية أنظاره، هو إنشاء (مكتبة الطفل) لأول مرة في تاريخ الأدب العربي الحديث، فأصبح بذلك العمل رائد قصة الطفل.

إذا كانت قصص "الكيلاني" ما بين مؤلفه ومترجمة قد حظيت بإقبال الأطفال عليها إلا لأن الكاتب يحسن اختيار موضوعاتها وينتزعها من صميم واقع الأطفال في مراحلهم المختلفة ثم يظهرها في أسلوب قصص سهل محبب إلى النفوس، وتمتاز قصصه بتنوع مغازيها من وطنية واجتماعية وعلمية وخلقية ودينية، ومن قصص تستثير الخيال للأطفال وتوقظ ملكاتهم وتحبب المغامرات إلى قلوبهم وتعويدهم خير العادات وأحسن الصفات، وهذا يدل على عدم نهج "الكيلاني" في مجال أدب الطفل منهج السالفين في الترجمات الحرفية بمساوئها ومحاسنها بما ينفع وما يضر إنما كان الكاتب ينتقي ما هو أنفع وأجدى بتربية الطفل لأنه ركيزة صلاح المجتمع بأكمله.

ليس من اليسر أن تتسارع الأقلام لتأليف في مجال الطفل لأن هذا العمل من أعقد أمور الأدب، إذ الأمر هنا لا يقوم مجرد الكتابة لأطفال بأسلوب بسيط مرفه ذلك لأن في السهولة مخاطرة كبيرة وبالتالي فإن آداب الطفل ينطبق عليه المقولة التي تقول "السهل الممتنع" لأن الطفل لا يكتب له إلا ما هو أنجع وأحسن وأقوم في ظل ظروف المجتمع المعقدة.

إن "كامل الكيلاني" باعتباره أحد عباقرة العصر المتزودين بالثقافة الأجنبية المدركين لتراثهم العربي وعلمهم بمناهج البحث المعاصر قد تمكن من الوصول إلى كتابة "أدب الطفل" متكامل غزير المعاني والأهداف.

إن "أدب الطفل" مر بمراحل كلاسيكية في زمن "الطهطاوي" وجماعته كانوا يهتمون بالترجمة الحرفية لكتب الأطفال الانجليزية والفرنسية دون أن يحدثوا إضافات محلية عليها وكل قديم يعتبر من المذهب الأدبي "الكلاسيكي" ما "أحمد شوقي" و"كامل الكيلاني"

[1]– محمد صادق، عنبر. نقيب الأدباء ومنشئ الجيل .القاهرة :المطبعة العصرية، ط1، عام1935م.ص ....

ومجموعة من المؤلفين في عصرهما فقد أحدثوا في كتابات محلية اعتمدت على الرمز وعلى الشعر، وترجموا مع إضافات جديدة تناسب المجتمع وكل تجديد يعتمد على الرمز ينهج منهجا رومانسيا[1].

ظهر بعد "كامل الكيلاني: في مصر "حامد القصص" وكانت كتاباته أكثرها مترجمة عن الآداب الإنجليزية واهتمت وزارة التربية والتعليم في مصر بشراء كتبه، وفي عام 1930م أصدر كثير من القصص والأغاني والمسرحيات والمجلات مثل مجلة "سندباد"[2]، وقد خطى "أدب الطفل" بالاهتمام الكبير خاصة في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات والجوائز للكتاب وظهرت مؤسسات خاصة بأدب الطفل وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات وظهرت مؤسسات "دار الهلال" التي تصدر مجلتي"سمير وميكي ماوس[3].

في لبنان: صدر كثير من الكتب التي تميزت في طباعاتها ورسومها وألوانها وتعددت مجالات الأطفال اللبنانية "سوبرمان" "طرزان" "طارق"، "لولو الصغير" وقد نشطت الترجمة عن الفرنسية بالذات وعن اللغات الأخرى إضافة إلى وجود العديد من الكتاب اللبنانيين المحليين.

في سوريا: فقد نشطت مطبوعات الأطفال من خلال مؤسسة دار الفتة العربي" ومنشورات مجلة أسامة، ومن خلال الكتاب المشهورين "زكريا"، "تامر" وكذلك الشاعر "سليمان عيسى حيث كانت له محاولات شعرية، ومسرحيات غنائية عديدة.

أما في العراق : بدأ الاهتمام بالطفل بتأسيس "دار الحضانة" والنوادي ومدارس للفنون، ومراكز الشباب والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وأنشئت فرقة مسرحية للأطفال وأفلام كرتونية وتصدر في الوقت الحاضر كجلة "باسم مجلتي" و "المزمار".

وأنشئت دار سميت "بدائرة ثقافة الأطفال ثقافة الأطفال "تهتم بكتب الأطفال المترجمة والعربية والمحلية العراقية.

في الأردن: بدأ التأليف "أدب الطفل" على يد "الأستاذ راضي عبد الهادي" الذي كتب قصصا بعنوان "خالد وفاتنة" ثم كتب الأستاذ "عيسى الناعوري" نجمة الليالي السعيدة"

[1] عبد الفتاح أبو معال،مرجع سابق، ص23.-

[2] - الهادي النعمان: المرجع السابق، ص 78

[3] - عبد الفتاح،أبومعال.نفس المرجع، 24-25.

وكتب أخرى لعدد من المؤلفين والكتاب المحليين ثم ظهر الاهتمام رسميا بظهور لجمعية العلمية الملكية حيث أنتجت كتب كثيرة للأطفال منها "السير وأصولها" وعلى مستوى المجلات فقد ظهرت عام **1977**م مجلة "سامر" ثم مجلة "فارس" واهتمت "دائرة الثقافة والفنون" برعاية "أدب الطفل" والكتاب عن طريق نشر الكتب والمسابقات الثقافية وعرض المسرحيات وأنشئ قسما خاصا بثقافة الطفل، وخصصت وزارة التربية والتعليم قسما خاصا "بأدب الطفل" وأخذت دور النشر والمطابع الأردنية تهتم بكتابات الأطفال فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة[1].

إن ما قدم وما يقدم للأطفال وفق النظريات التربوية التقليدية لا يمكن اعتباره أدبا للأطفال لأن كل عمل أدبي يقدم للأطفال لا يراعي في الطفولة خصائصها باعتبارها كائنا متميزا له دوافعه وميوله وخيالاته وقدراته فهو بعيد عن "أدب الطفل" وذلك ما علله الدكتور "هادي النعمان"[2]، لكننا هنا نفرق بين هذا الاتجاه الخاطئ وبين البدايات الجادة السليمة، والتي يمكن أن نقول استنادا إليها "أدب الطفل" في العالم العربي لا يزال حديثا في إطاره النظري والمنهجي.

خاتمة :

ادب الطفل كلون من الالوان الادبية في مجمله يصور افكار واحاسيس تتفق وسمات مدارك الطفل ،يشكل دعامة رئيسية في تكوين شخصية الطفل والاسهام في مختلف جوانب نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي واللغوي ،ويستند ال ضوابط فنية ونفسية واجتماعية ،ويستعين بوسائل التربية الحديثة في تنشئة الطفل وتنمية ذوقه الفني متخذا في ذلك عدة اشكال كالقصة والشعر و الاغنية والمسرح .

هذا الاخير كما راينا انه شهد تطور ملحوظا عبر العصور ،مع وجود تمايز مرده الخلفية الثقافية والاجتماعية وكذا الموروث الحضاري الذي يميز كل حضارة عن اخرى ،الا انه في مجمله يتفق على انه دعامة تربوية تنشيئية تعني بشخصية الطفل ،وهذا ما خلصنا اليه من خلال اطلالتنا السردية لا دب الطفل في تاريخنا الاسلامي وكذا في الغرب والوطن العربي.

[1]- نفس المرجع، ص 25-26.

[2]- هادي النعمان: مرجع سابق، ص 104.

.قائمة المراجع

1. ابن الرشيق،العمدة..
2. ابن خلدون. المقدمة.
3. أبو حامد ،الغزالي. أحياء علوم الدين.1972.
4. أحمد ،عيسى. الغناء للأطفال عند العرب..
5. أحمد نجيب. القصة في أدب الأطفال.القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية،1982م،.
6. أسماء، فهمي. مبادئ التربية الإسلامية ..
7. أشرف الدين ،خطاب. التربية في العصور الوسطى..
8. أطفالنا والتراث: ندو ة عربية، القاهرة فندق ماريوت، 1988م.
9. ألفت، حقي. ثقافة الطفل، عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الثالث 1979.
10. جيمس ،بيكي. مصر القديمة. ترجمة نجيب محفوظ..
11. ذكاء الحر: الطفل العربي وثقافة المجتمع، .
12. راجع أحمد عيسى.الغناء للأطفال عند العرب. مصر:المطبعة الأميرية (بولاق) 1986 ،.
13. رفاعة ،رافع الطهطاوي. (1801-1873) أرجوزة الطهطاوي في تأديب الأطفال..
14. سعيد ،اسماعيل. أصول التربية الإسلامية.
15. السيد سابق. فقه السنة.المجلد الثاني.
16. شرف الدين، خطاب. التربية في العصور الوسطى..
17. صفوت، كمال. التراث الشعبي في مجال أدب الأطفال/ ندوة أطفالنا والتراث/ القاهرة، عام 1988م.
18. عبد الفتاح أبو المعال: أدب الأطفال دراسة وتطبيق.
19. عبد الفتاح أبو معال، "أدب الأطفال دراسة وتطبيق ".
20. عبد الله، عبد الدائم. التربية عبر التاريخ .ص 124.
21. علي ،الحديدي. أدب الأطفال..
22. علي الحديدي: الأدب وبناء الإنسان (ط1) عام 1972، وصدرت الطبعة الثانية بعنوان "في أدب الأطفال "عام 1976، الأنجلو المصرية القاهرة أدب الأطفال،.

23. فتوح أحمد فرج علي: كامل الكيلاني وأدب الأطفال في مصر.
24. محمد ،سعيد العريان" الشوقيات" الجزء الرابع، الحكايات من 94-158 من سنة 1943م.مقدمات: "الشوقيات"، ط1، سنة 1898م.
25. محمد صادق، عنبر. نقيب الأدباء ومنشئ الجيل .القاهرة :المطبعة العصرية، ط1، عام1935م.
26. محمد محمود، رضوان. أدب الأطفال في التراث الإسلامي.مصر: ندوة "أطفالنا والتراث"، 1988.
27. محمود، تمبر. تأصيل الفكر التربوي الغربي الإسلامي،ص 121. الجاحظ: البيان والتبيين، القاهرة 1913، الجز2،.
28. المستطرف الأبشيهي: طبعة وزارة الثقافة المبسطة،.
29. من حكايات شوقي: أربع وخمسون حكاية، "محمد سعيد العريان" الشوقيات" الجزء الرابع، الحكايات من 94-158 من سنة 1943م.
30. ندوة عربية حول أدب الطفل، القاهرة.
31. هادي نعمان ،الهيتي. أدب الأطفال" فلسفته، فنونه، وسائله،.
32. هيفاء، شريحة. أدب الأطفال ومكتباتهم.عمان ، 1978،.